

# المواكبة المستمرة

نشرة شهرية تجمع ملخصات نصوص أجنبية هامة

العدد الخامس عشر: أيار 2022

إعداد:

مديرية الدراسات الإستراتيجية

## المحتويات

- ❖ مؤتمر اليمين المسيحي اللبناني في واشنطن ..... 3
- ❖ رأي لـ هنري كيسنجر حول روسيا والصين ..... 7
- ❖ كيفية ردع التهديد الصاروخي والبحري من إيران وحلفائها الإقليميين ..... 10
- ❖ مداخلة لديفيد شينكر حول حزب الله والانتخابات النيابية ..... 13
- ❖ روسيا والشرق الأوسط بعد أوكرانيا: شهادة في الكونغرس الأميركي ..... 17
- ❖ تعليقات الصحافة التركية حول العملية العسكرية المحتملة في سوريا ..... 24
- ❖ مقاربتان غريبتان لروسيا: كيسنجر مقابل سوروس ..... 29



## مؤتمر لليمين المسيحي اللبناني في واشنطن

### الموضوع

بتاريخ 26 نيسان الفائت عُقد ما يُسمّى "مؤتمر لبنان العالمي" في مبنى مكتبة الكونغرس الأميركي تحت عنوان: "استراتيجيات السياسة لتحرير لبنان من الاحتلال الإيراني وتجريد ميليشيا حزب الله من سلاحها". أشار برنامج المؤتمر إلى مشاركة من لبنان عبر Zoom لكل من: سامي الحميل، نديم الحميل، فارس سعيد، أشرف ريفي، بيتر جيرمانوس، مجد حرب، كميل شمعون، إيلي محفوض، بالإضافة إلى شخصيات أميركية وأعضاء فاعلين في اللوبي الليكودي في واشنطن .

الطرح الوارد في ورقة روجيه إده حول التقسيم ليس جديدًا بل متداول منذ مدّة من قبل أطراف في اليمين المسيحي (بقايا تنظيم حرّاس الأرز، المجلس العالمي لثورة الأرز، المؤتمر الدائم للفدرالية، التحالف الأميركي الشرق أوسطي للديمقراطية)، وقد تحدّث عنه قبل أشهر المدعو وليد فارس، الذي شارك أيضًا في هذا المؤتمر.

### خلاصة مداخلات

#### أبرز نقاط ورقة رئيس "حزب السلام" اللبناني روجيه إده

ما هو الطريق إلى الحرية، والخلاص الوطني، والسلام الوطني والإقليمي المستدام؟ هل يمكننا تحرير لبنان من هيمنة حزب الله الإيراني خطوة بخطوة؟ ما الذي يتطلّب الأمر لإنقاذ لبنان واستعادة ثقة أهله والعالم؟ ما هي فرصه في البقاء بعد تأسيس لبنان الكبير عام 1920؟ هل الحرب الأهلية حتمية؟ كيف نوقف انزلاق لبنان إلى هاوية الفوضى؟ هل يمكننا أن نفعل ذلك دون التفاوض على صفقة جديدة، كما فعلنا كل عشرين عامًا منذ عام 1920؟ هل يمكننا القيام بذلك دون تحييد سيطرة إيران على ميليشيات حزب الله وسيطرة حلفائها من المجتمع اللبناني الشيعي واللجئيين الفلسطينيين في مخيمات لبنان؟ ما هي السياسات الأميركية التي يمكن أن تساعد اللبنانيين على النجاح في المسعى الصعب لتحرير لبنان من الاحتلال عبر الميليشيات التي تعمل بالوكالة عن إيران؟

## أولاً: نعم نستطيع تحرير لبنان من الاحتلال الإيراني خطوة خطوة!

يمكننا الترويج لقرار مجلس الأمن الدولي الذي سيعلن لبنان دولة فاشلة، بموجب الفصل السابع، مع تضمين القرار الجديد القرارات السابقة 1701/1680/1559 المتعلقة بمساعدة دولة لبنان على نزع سلاح جميع الميليشيات، وإعطاء الدولة حق احتكار ديازة السلاح. يتطّلب هذا الأمر الواقع نزع سلاح حزب الله والفلسطينيين في مخيمات اللاجئين التابعة لهم. وذلك تطبيقاً لقوانين لبنان وقرارات مجلس الأمن الدولي الصادرة عن المجتمع الدولي.

يجب أن نبدأ بتحرير بيروت وجبل لبنان (بشكله الذي كان عليه في القرن التاسع عشر) وكذلك شمال لبنان والشق الغربي من سهل البقاع. هذا ما يمثّل مساحة ثلثي لبنان الذي يمكن أن يصبح تحت السيادة الحصرية للدولة بدون أي وجود لحزب الله أو قوّات شبه عسكرية فلسطينية. أصعب مكان يجب تحريره هو مطار بيروت ومرفاً حزب الله العسكري غير الشرعي المجاور في منطقة الأوزاعي، وكذلك الضاحية الجنوبية لبيروت. إذا كنّا غير قادرين على تحرير ذلك الجزء المهم من بيروت فنحن بحاجة إلى تطوير مطار حمات العسكري في منطقة البترون، شمال جبل لبنان. وقد يكون مطاراً دولياً يتم تطويره وتمويله وتشغيله بشكل خاص بصيغة BOO أو BOT !

وهذا من شأنه أن ينعش على الفور صناعة السياحة التي كانت تعاني من سيطرة حزب الله على مطار بيروت، الأمر الذي يمثّل إشكالية للوافدين من السياح العرب الخليجيين التاريخيين الذين ينفقون مبالغ كبيرة! وهذا من شأنه أن يضع حدّاً دراماتيكيّاً لعزلة لبنان سياسياً واقتصادياً. أما بالنسبة للمخيمات الفلسطينية فإنّ عشرات الآلاف من سكان مخيم عين الحلوة (صيدا) يتقدّمون ويوقّعون طلبات لمنحهم فرصة الحصول على تعويضات ولجوء في دول الكومنولث والدول العربية، تطبيقاً لقرار الأمم المتحدة رقم 194 بشأن حق العودة أو التعويض. الانهيار الاقتصادي الحالي في لبنان يحفّز معظم العائلات الفلسطينية على الاختيار! وذلك يزيل عقبة أمام السلام الإقليمي لأنه يسهّل على الجيش اللبناني وقوى الأمن نزع السلاح والسيطرة على المخيمات الفلسطينية، واحدة تلو الأخرى!

هذه التطوّرات يمكن تفسيرها على أنّها تمهّد الطريق لما يسمّى "سوريا المفيدة". هذا هو الجزء الغربي من سوريا، ويمتد من المحافظة العلوية نزولاً إلى حمص وحماة ودمشق وجنوباً إلى الجولان المحتل. كل هذه المحافظات على طول حدود لبنان! معظم اللاجئين السوريين في لبنان البالغ عددهم مليوني شخص هم من السنّة من محافظات حمص وحماة ودمشق. نظام الأسد غير مستعدّ للسماح لهم بالعودة! ولن يسمح لهم بإعادة بناء أو استعادة ممتلكاتهم! لدينا العديد من الأسباب للاعتقاد بأنّ نظام الأسد مصمّم على الاعتماد على الأقليات في سوريا - العلويين والشيعية والمسيحيين والدروز - ليكونوا مهيمنين في هذا الجزء

من سوريا، كاستراتيجية ديموغرافية طويلة المدى لا تسمح للأغلبية السنّية بأن تتولّى الحكم في دمشق بأي شكل من الأشكال.

من الملحّ التعامل مع احتلال لبنان، من خلال الميليشيات التي تعمل بالوكالة، كما أنّه من الملحّ إعلان مجلس الأمن الدولي لبنان دولة فاشلة، ووضع جميع القرارات المتعلقة بالسيادة تحت الفصل السابع، خاصة عبر القرارات 1701/1680/1559. وعلينا أن نستكشف مسألة الانضمام إلى الدول العربية الرائدة على الطريق إلى عملية "السلام الإبراهيمي".

يجب أن يبحث مؤتمر برعاية دولية عن الإعلان الرسمي لحياد لبنان العسكري. حياد مسلّح يحمي لبنان من المفترسين الذين يحاولون استخدام نظام الحكم متعدّد الطوائف للسيطرة عليه أو زعزعة استقراره بشكل أو بآخر!

إنّ الطريق إلى إلغاء النظام الطائفي مقابل لامركزية جغرافية على طول الخرائط الإدارية لمناطق لبنان تتطلب حوارًا أعدته لجنة إلغاء النظام الطائفي ولجنة أخرى للامركزية. لم تحدث حتى خطوة واحدة في هذا الاتجاه: كان بإمكاننا التصويت على قانون انتخاب برلماني مقبول لجميع الطوائف، مستوحىً من نظام الأغلبية الفرنسي، في منطقة جغرافية لكلّ مقعد برلماني. وذلك بالتقسيم بحسب التوزيع الحالي للمقاعد بين النوّاب المسيحيين والمسلمين. قضاء واحد، مقعد واحد، صوت واحد. يتم انتخاب المرشحين في الجولة الأولى إذا حصلوا على 50% من الأصوات. وإلاّ فإنّ المرشّحين اللذين حصلوا على أعلى الأصوات في الجولة الأولى سيخوضان جولة ثانية بعد أسبوعين. كان هذا من شأنه أن يحرّر الانتخابات من التقيّد بالحصص الطائفية. كما هو الحال الآن! لقد بحثت في هذا الخيار في ورشة عمل ضمّت قيادة الأحزاب السياسية بمشاركة البطريرك الراعي – وحظي الاقتراح بالإجماع!

حزب الله يحكم لبنان من خلال التلاعب بنظام حكم دستوري فاشل، وهو أمر مرفوض بأغلبية ساحقة من قبل غالبية كل طائفة، بما في ذلك الطائفة الشيعية المعذّبة، التي يتعرّض لها حزب الله ويستغلّها ويهرّبها! يجب أن تتم معالجة هذه القضايا ضمن صفقة واحدة. لا يمكن أن يتم ذلك خطوة بخطوة. حتى لو نظرنا في توسيع سيادة الدولة من خلال السلطة الحصرية للجيش والأجهزة الأمنية الأخرى في دولة لبنان.

يجب تطوير الدستور باتجاه "لبنان موحد" لا مركزي بالكامل وعلماني بالكامل، كما هو الحال في سويسرا.

## أبرز النقاط الواردة في كلمة توفيق الهندي

**الخلاصة الأولى:** لبنان تحت الاحتلال الإيراني عبر حزب الله، بغض النظر عن نجاح محادثات فيينا.

**الخلاصة الثانية:** التعايش مع المحتل والطبقة السياسية المارقة الخاضعة لسيطرته في البرلمان والحكومة وهيئات الحوار لن يفيد سوى حزب الله.

**الخلاصة الثالثة:** إجراء انتخابات في ظل الاحتلال يخدم الاحتلال فقط.

**الخلاصة الرابعة:** سيحافظ حزب الله على أغليته النيابية، سواء أُجريت الانتخابات أم لا، مع مكافأة في الحالة الأولى تمنحه شرعية متجددة. هنا ينبغي الانتظار بفارغ الصبر لليوم التالي للانتخابات لتوحيد كل الإمكانيات الحقيقية في حركة تطالب بتحرير لبنان من الاحتلال الإيراني والقاتل المارق من الطبقة السياسية الفاسدة.

**خلاصة عامة:** إن "صوملة" لبنان ستوقظ خلايا جهادية كامنة في المخيمات السورية والفلسطينية وكذلك في بعض المناطق اللبنانية السنّية. علاوة على ذلك، من شأنه أن يشجّع الهجرة غير الشرعية التي بدأت بالفعل، إلى أوروبا على وجه الخصوص. وبالتالي فإن المشكلة اللبنانية ليست في جوهرها لبنانية. لقد أصبح لبنان قنبلة موقوتة للأمن والاستقرار والسلام في المنطقة والعالم. ومن ثمّ فإنّ خارطة الطريق لإنقاذ لبنان ستكون مفيدة للأمن الإقليمي والدولي، والاستقرار والسلام.

## خارطة الطريق التي نقترحها هي كما يلي:

1 - إصدار قرار من مجلس الأمن بوضع القرارات 1559 و1680 و1701 تحت الفصل السابع وتوسيع مهام اليونيفيل.

2 - قرار من مجلس الأمن بوضع لبنان تحت تفويض دولي وفقاً للفصلين 12 و13 من ميثاق الأمم المتحدة أو من خلال التدرّج بحقوق الإنسان لمواجهة الطبقة السياسية المجرمة.

3 - فقط بعد تطهير جميع مؤسسات الدولة من المحسوبية السياسية والفساد واستقرار الوضع في لبنان في إطار الإشراف الدولي السالف الذكر، يمكن إجراء الانتخابات التشريعية وفق قانون انتخابي جديد. تليها انتخابات رئاسية وتشكيل حكومة تمهّد الطريق لرفع الوصاية الدولية واستعادة لبنان على كل المستويات. على السلطات المنتدبة تشكيل سلطة لبنانية عسكرية - مدنية مؤقتة للقيام تحت إشرافها، بـ "التنظيف الكبير" لجهاز الدولة.

**النتيجة:** تجديد ثقة اللبنانيين بالدولة اللبنانية، وكذلك تجديد ثقة المجتمع الدولي والعربي، والشثات اللبناني، بالدولة اللبنانية، مما يمهد الطريق أمام انتعاش سريع للبنان اقتصادياً ومالياً واجتماعياً وثقافياً.

## رأي لـ هنري كيسنجر

### حول

### روسيا والصين

#### الموضوع

نصّ محرّر لحوار دار في 7 أيار الجاري في واشنطن، بين وزير الخارجية الأميركي ومستشار الأمن القومي الأسبق هنري كيسنجر والمحرّر في صحيفة فايننشال تايمز إدوارد لوس<sup>1</sup>.

#### الحوار

**فايننشال تايمز:** في وقتٍ سابقٍ من هذا العام احتفلنا بالذكرى الخمسين لزيارة نيكسون للصين (ببيان شنغهاي). أنت، بالطبع، كُنْتَ المنظّم والمُشرِفَ على هذه الاتفاقيةِ الصّينيةِ الأميركيّةِ، كانَ ذلكَ تحوُّلاً كبيراً في الحربِ الباردة، حيثُ قُمتَ بفصلِ الصّينِ عن روسيا. يبدو أنَ روسيا عادتِ إلى الواجهة، ولديها علاقةٌ متينةٌ جدّاً مع الصّين. سؤالي الافتتاحي لك هو: هل نحنُ في حربٍ باردةٍ جديدةٍ مع الصّين؟

**هنري كيسنجر:** في الوقتِ الذي انفتَحنا فيه على الصّين كانتِ روسيا العَدُوَّ الرئيسي، لكنَّ علاقاتنا مع الصّين كانت سيئةً أيضاً. كانتِ وجهةُ نظرنا في الانفتاحِ على الصّين أنه من غيرِ الحكمةِ، عندما يكونُ لديكِ عدوّان، أن تعاملهُما بشكلٍ متساوٍ. ما أدّى إلى الانفتاحِ هو التوتّرات التي تطوّرتِ بشكلٍ مستقلٍّ بين روسيا والصّين. لم يستطع رئيس الاتحاد السّوفياتي السابق ليونيد بريجنيف تصوّر أنّ الصّين والولايات المتحدة يمكنُ أن تجتمعاً، لكنّ ماو كانَ مُستعدّاً لبدءِ المحادثاتِ بالرّغم من كلِّ عدائه الأيديولوجي. التحالفُ (الصيني الروسي) الذي تم تأسيسه هو الآن من حيثُ المبدأ ضدّ مصالحنا الخاصّة، لكنّه لا يبدو لي على أنّه علاقة دائمة في جوهرها.

**فايننشال تايمز:** أظنّ أنّه سيكون من مصلحة أميركا الجيوسياسية التشجيع على خلق المزيد من المسافات بين روسيا والصّين. هل هذا خطأ؟

<sup>1</sup> Edward Luce, “We are now living in a totally new era’ — Henry Kissinger”, Financial Times, MAY 9 2022.

<https://www.ft.com/content/cd88912d-506a-41d4-b38f-0c37cb7f0e2f>

**هنري كيسنجر:** بعد انتهاء الحرب الأوكرانية، سيخضع الوضع الجيوسياسي على مستوى العالم لتغييرات كبيرة. وليس من الطبيعي أن يكون للصين وروسيا مصالح متطابقة في جميع المشاكل المرتبطة. لا أعتقد أنه يمكننا توليد خلافات محتملة، ولكنني أعتقد أن الظروف ستفعل ذلك. بعد حرب أوكرانيا، على روسيا أن تُعيد تقييم علاقتها بأوروبا على الأقل، وموقفها العام تجاه الناتو. أعتقد أنه من غير الحكمة اتخاذ موقفٍ عدائِيٍّ لخصمٍ بطريقةٍ تدفعهما للتقارب معًا، وبمجرد أن نتعامل مع هذا المبدأ في علاقاتنا مع أوروبا وفي مناقشاتنا الداخلية سيوفر التاريخ فرصًا يمكننا من خلالها تطبيق النهج التفاضلي. هذا لا يعني أن أيًا منهما سيصبح صديقًا مقربًا للغرب، هذا يعني أننا نترك خيارًا اتباع نهجٍ مختلفٍ مفتوحًا فيما يتعلق بقضايا محددة. في الفترة القادمة، يجب ألا نجمع روسيا والصين معًا كعنصرٍ متكاملٍ لا يتجزأ.

**فايننشال تايمز:** تصوغ إدارة بايدن تحديها الجيوسياسي الكبير على أساس الديمقراطية مقابل الاستبداد، هل ألتقط منك تلميحًا ضمنيًا بأنه تأطير خاطئ؟

**هنري كيسنجر:** علينا أن ندرك الاختلافات الموجودة في الأيديولوجيا والتفسير المتوفر لها. يجب أن نستخدم هذا الوعي لتطبيقه في تحليلنا الخاص لأهمية القضايا عند ظهورها بدلًا من جعلها القضية الرئيسية للمواجهة، إلا إذا كنا مستعدين لجعل تغيير النظام هو الهدف الرئيسي لسياستنا (يقصد عدم تحويل الصراع إلى إيديولوجي إلا إذا كانت هناك نية لجعل تغيير الأنظمة الهدف الأساسي للسياسة الخارجية الأميركية). أعتقد أنه بالنظر إلى تطوّر التكنولوجيا، والتدمير الهائل للأسلحة الموجودة الآن، فإن السعي لتغيير النظام قد تفرّضه علينا عدائية الآخرين، لكن يجب علينا تجنب حصولها بمواقفنا.

**فايننشال تايمز:** قد يكون لديك خبرة أكثر من أي شخصٍ آخر في كيفية إدارة المواجهة بين قوتينٍ عظميتين مسلّحتين نوويًا. لكن في اللّغة النووية، التي تظهر اليوم مكثفًا ومباشرةً من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والمحيطين به، أين تضع ذلك من حيث التهديد الذي نواجهه اليوم؟

**هنري كيسنجر:** نحن الآن نواجه تقنياتٍ على صعيد سرعة التبادل ودقّة الاختراعات يمكن أن تؤدي إلى كوارثٍ لم يكن من الممكن تخيلها. والغريب في الوضع الحالي هو أن الأسلحة تتكاثر على الجانبين وأن تطوّرهما يتزايد كل عامٍ. لكن تقريبًا لا يوجد نقاش دولي حول ما سيحدث إذا تمّ استخدام هذه الأسلحة فعلاً. من منظوري بشكل عام، وبغض النظر عن كونك في هذا الجانب أو ذاك، علينا أن نفهم أننا نعيش الآن في عصرٍ جديدٍ تمامًا، وقد أفرطنا في إهمال هذا الجانب. ولكن بطبيعة الحال، ومع انتشار التكنولوجيا في جميع العالم، ستحتاج الدبلوماسية والحرب إلى محتوىٍ مختلفٍ، وسيكون هذا تحديًا.



**فايننشال تايمز:** لقد قابلت بوتين 20 إلى 25 مرّة. العقيدة النووية العسكرية الروسية ستردّ بأسلحة نووية إذا شعرت أنّ النظام يتعرّض لتهديد وجودي. أين الخط الأحمر لبوتين في هذا الموقف باعتقادك؟

**هنري كيسنجر:** لقد قابلت بوتين كطالب في الشؤون الدولية مرة واحدة في السنة زبما لمدة 15 عامًا لإجراء مناقشات استراتيجية أكاديمية بحثية. اعتقدت أنّ قناعاته الأساسية كانت نوعًا من الإيمان الصوفي بالتاريخ الروسي.. وأنه شعر بالإهانة، بهذا المعنى، ليس بسبب أي شيء فعلناه بشكل خاص في البداية، ولكن بسبب هذه الفجوة الهائلة التي انفتحت مع أوروبا والشرق.

لقد تعرّض للإهانة والتهديد لأنّ روسيا تعرّضت للتهديد من خلال استيعاب هذه المنطقة بأكملها في الناتو. هذا لا يعني أنني كنت لأتوقع هجومًا بحجم الاستيلاء على دولة معترف بها. أعتقد أنّه أخطأ في تقدير الوضع الذي واجهه دوليًا ومن الواضح أنّه أخطأ في تقدير قدرات روسيا للحفاظ على مثل هذا المشروع الكبير، وعندما يحين وقت التسوية يجب أن نأخذ ذلك في عين الاعتبار، وأننا لن نعود إلى العلاقة السابقة، ولكن إلى موقف روسيا الذي سيكون مختلفًا بسبب هذا، ليس لأننا نطلبه ولكن لأنهم أنتجوه.

**فايننشال تايمز:** هل تعتقد أنّ بوتين يحصل على معلومات جيّدة؟ وإذا لم يكن كذلك، فما هي الحسابات الخاطئة الأخرى التي يجب أن نكون مستعدين لها؟

**هنري كيسنجر:** في كلّ هذه الأزمات، يجب على المرء أن يحاول فهم ماهية الخطّ الأحمر الداخلي للجهة المقابلة... السؤال الواضح هو إلى متى سيستمر هذا التصعيد وإلى أي مدى قد يصل؟ أم أنّه وصل إلى الحدّ الأقصى من قدرته، وعليه أن يقرّر في أيّ مرحلة سيؤدّي تصعيده للحرب إلى إجهاد مجتمعه لدرجة ستحدّ من لياقته لإدارة السياسة الدولية كقوة عظمى في المستقبل. ليس لديّ أيّ تقدير حول ما سيحصل عندما يصل إلى هذه النقطة. عندما يتمّ الوصول إلى هذه النقطة، هل سيتصاعد بالانتقال إلى فئة من الأسلحة لم يتمّ استخدامها مطلقًا خلال 70 عامًا من وجودها؟ إذا تمّ تجاوز هذا الخط، فسيكون ذلك حدثًا مهمًا للغاية. لأننا لم نمرّ عالميًا بما ستكون عليه الخطوط الفاصلة التالية. شيء واحد لم نتمكّن من فعله في رأيي هو قبوله.

**فايننشال تايمز:** لقد قابلت الرئيس الصيني شي جين بينغ وأسلافه عدّة مرّات، وأنت تعرف الصين جيدًا. ما هي الدروس التي تستخلصها الصين من هذا؟

**هنري كيسنجر:** أظنّ أنّ أيّ زعيم صيني الآن سوف يفكر في كيفية تجنب الدخول في الموقف الذي دخل فيه بوتين، وكيف يكون في وضع حيث يكون لديهم في أيّ أزمة قد تنشأ جزء كبير من العالم ينقلب ضدهم.

## كيفية ردع التهديد الصاروخي والبحري من إيران وحلفائها الإقليميين

### الموضوع

دراسة بعنوان "التهديدات البحرية والصاروخية ذات الصلة بإيران تتواصل.. هكذا يمكن للولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين أن يعززوا الردع"، صادرة عن المجلس الأطلسي بتاريخ 4 أيار 2022<sup>1</sup>.

### أبرز التوصيات

تُهددُ الصَّواريخُ الباليستيةُ وصواريخُ كروز والقُدراتُ البحريَّةُ الإيرانيَّةُ الدَّقِيقَةُ بشكلٍ متزايدٍ الجنودَ الأميركيين والحكوماتَ الشريكةَ والممراتَ المائيَّةَ الإقليمِيَّةَ منذُ الثمانينيَّاتِ، ممَّا يُعرِّضُ المصالحَ الاقتصاديَّةَ والاستراتيجيَّةَ الأميركيَّةَ في الشرق الأوسط للخطر.

تشيرُ الأحداثُ الأخيرة، مثل هجوم الحوثيين على قاعدة الظفرة الجويَّة في 24 كانون الثاني والهجوم الإيراني على منشأة إسرائيلية مزعومة في أربيل في العراق في 13 آذار، إلى أنَّ ردع الولايات المتحدة في هذا الصدد لم يكن كافياً منذُ حزيران 2019 على الأقل، عندما أسقطت إيران طائرة استطلاع أميركية دون طيار فوق الخليج الفارسي. لذلك هناك حاجة إلى تحوُّلٍ في الاستراتيجية الأميركية لإعادة بناء الردع الفعَّال، الذي يمنع الاعتداءات المُحتملة، ويعاقب المتجاوزين المخالفين، لكي تواجه الولايات المتحدة وشركاؤها في الشرق الأوسط الاعتداءات البحرية الإيرانية والهجمات الصاروخية.

تعتمدُ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بشكل كبير على استراتيجية الردع الموسَّع لثني الهجمات على الولايات المتحدة وحلفائها. ومع ذلك فإنَّ الوضعَ الجيوسياسي في الشرق الأوسط يجعلُ الردعَ الأميركيَّ أكثرَ

<sup>1</sup> Simon Handler, "Iran-linked missile and maritime threats continue. Here's how the US and its regional partners can bolster deterrence", Atlantic Council, May 4, 2022.

<https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/iran-linked-missile-and-maritime-threats-continue-heres-how-the-us-and-its-regional-partners-can-bolster-deterrence/>

صعوبةً في حالة الهجمات البحرية والصاروخية الإيرانية. تواجه الولايات المتحدة لمنع إيران من شنّ ضربةٍ العديد من العقبات الرئيسية، ولتعزيز الردع الأميركي يجب على الولايات المتحدة أن تتبنى استراتيجية متعددة الأطراف للتقدّم وإعادة التوجيه والتكامل والسيطرة (ARID).

- يجب على الولايات المتحدة وحلفائها الحفاظ على الوعي بالمجال البحري في جميع أنحاء الخليج العربي، وهو ممر مائي ضخم له أهمية اقتصادية عالمية يسمح لكميات كبيرة من النفط الخام والغاز الطبيعيّ المُسال بالتحرك بحرية.
- تتطلّب منطقة مزدحمة كالشرق الأوسط تنسيقًا وثيقًا بين الشركاء لإدارة الاستفزازات الإيرانية المحتملة ضدّ القوات الأميركية والقوات الشريكة.
- يجب أن تعمل أنظمة الدفاع الصاروخي والدوريات البحرية معًا بشكل مترابط، وكذلك في اتفاقيات الدفاع الذاتي الجماعية في حالة تعرّض أحد الشركاء للهجوم. عندما يكون هناك وضوح فيما يتعلق بالمساعدة التي يمكن أن يتوقّعها كلّ مساهم من الآخرين في حالة وقوع هجوم، يتمّ تعزيز عمليات الأمن البحري التي تشمل السفن من العديد من الحكومات الشريكة.
- نظرًا لأنّ الصاروخ قد يطير فوق أو بالقرب من دولة ما أثناء توجّهه إلى أخرى فإنّ تنسيق الدفاع الصاروخي أمر بالغ الأهمية أيضًا، فمن المفيد أن تكون هناك اتفاقيات محدّدة مُسبقًا حول كيفية تحديد المقذوفات الواردة ومن المسؤول عن إسقاطها.
- يجب على الولايات المتحدة التركيز على إيجاد المزيد من الحلول طويلة الأمد ومساعدة حلفائها في مساعيهم لتغيير التوازن الهجومي والدفاعي لصالحهم.
- يجب مشاركة أنظمة متقدّمة مع دول الخليج العربي لتوليد تأثير رئيسي للدفاع الصاروخي.
- ينبغي أن تعطي الولايات المتحدة الأولوية للزوارق البحرية غير المأهولة من أجل الأمن البحري.
- كما يجب على الولايات المتحدة أيضًا الدّعوة إلى تسريع تطوير تقنيات متقدّمة ونشرها بين شركائها من دول الخليج العربي.
- بالإضافة إلى أنّه على الولايات المتحدة إعادة تركيز مساعداتها من القدرات الأكثر تقدّمًا إلى أولئك الأكثر قدرةً على التعامل مع استراتيجية إيران غير المتكافئة. على سبيل المثال، لدى الولايات المتحدة شركاء إقليميون مسلّحون بطائرات مقاتلة، لكن هذه الطائرات غير فعّالة عند مواجهة التهديدات الصاروخية والبحرية المرتبطة بإيران. بدلاً من ذلك يجب على الولايات المتحدة تركيز مساعداتها العسكرية على الأصول البحرية مثل السفن الحربية المضادة للألغام، فضلًا عن تنمية رأس المال البشري المطلوب من أجل تشغيل هذه الأنظمة.

- يجب على الولايات المتحدة أيضًا الاستمرار في تسهيل محاولات تطوير الثقة بين الشركاء، مثل شبكة الدفاع الجوي الإقليمية المقترحة من "إسرائيل".
- في حين أنّ شبكة الدفاع الصاروخي المتكاملة تواجه العديد من التحديات السياسية والعملية، يمكن للولايات المتحدة أن تبدأ من خلال تشجيع تكامل جزء من دول الخليج التي تتمتع بمستوى أعلى من التماسك فيما بينها، مثل البحرين والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، والتوسع التدريجي حيث تسمح الظروف السياسية.
- يمكن للولايات المتحدة أيضًا الاعتماد على إجراءات الأمن البحري الأخيرة، مثل بناء الأمن البحري الدولي، الذي تمّ تشكيله كائتلاف من الدول في أعقاب العديد من الهجمات التي ترعاها إيران.
- يمكن للولايات المتحدة تحسين الردع من خلال تحسين القدرات وإعادة توجيه المساعدات ودمج الشركاء وإظهار التصميم على التفوق العسكري.

## مداخلة لديفيد شينكر حول حزب الله والانتخابات النيابية

### الموضوع

مداخلة لديفيد شينكر ضمن ندوة عبر تطبيق Zoom لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى تحت عنوان "ديناميات حزب الله والشيعية وانتخابات لبنان: التحديات والفرص والتداعيات السياسية" بتاريخ 12 أيار 2022<sup>1</sup>.

### أبرز النقاط التي أثارها شينكر

- البحث الذي قدّمته حنين غدار في كتابها الأخير يتحدّى الفكرة السائدة في أوساط صانعي السياسة الأميركية عن حزب الله بأنّه ميليشيا إرهابية وكيلة لإيران، تهيمن على لبنان وتهدّد "إسرائيل"، وتخدم المصالح الإيرانية، ومن الصعب إضعافها كونها تتمتع بتأييد شعبي شيعي عارم، وبالتالي لا يمكن تفكيك هذه الحالة، وهذا غير صحيح، وحنين تثبت بأنّ شيعة لبنان وحزب الله ليسوا كتلة واحدة.
- هناك شواهد عديدة ظهرت مؤخراً وأشارت إليها حنين تدلّ على مدى السخط والتشققات التي طرأت على حالة التأييد الشعبي لحزب الله، وهو ما يوفّر فرصاً لصانعي السياسة الأميركيين.
- مع الأسف أعتقد بأنّ واشنطن لم تنظر بجديّة لاستغلال الفرص الحيوية ضد حزب الله التي ظهرت في لبنان. الاستثناء الوحيد كان إدارة بوش الابن، بعد ثورة الأرز التي هبّ فيها اللبنانيين لإخراج السوريين من لبنان. حينها انحازت واشنطن لتحالف قوى 14 آذار ودعمته سياسياً ضد تحالف حزب الله ومن معه ضمن ما سُمّي تحالف 8 آذار.
- إدارة أوباما كانت الأقلّ اهتماماً بلبنان. لقد فعلت القليل لاستغلال فوز تحالف 14 آذار في انتخابات 2009. وذلك مفهوم بالنظر إلى توجّههم حينها للتوصّل لاتفاق نووي مع إيران. أعتقد أنّ إدارة أوباما

<sup>1</sup> أدار الندوة مدير معهد واشنطن روبرت ساتلوف، وشارك فيها كل من حنين غدار الباحثة في المعهد، التي قدّمت كتابها الجديد "أرض حزب الله"، ثم المحاضر في الجامعة الأميركية في بيروت بشار حيدر، ثم ديفيد شينكر، الباحث حالياً في معهد واشنطن والمساعد السابق لوزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى.

ألغت برامج في لبنان كانت قائمة مع شخصيات شيعية مناهضة لحزب الله، الأمر الذي جعل الضغوط على حزب الله تتلاشى.

● خلال إدارة ترامب أعدنا الانتباه إلى لبنان. لقد حصل العديد من التطورات: وقع الانهيار المالي، انفجار المرفأ، تطوّر برنامج الصواريخ الدقيقة، انخراط حزب الله العسكري المكلف في سوريا الذي كانت نتيجته موت حوالي نصف مليون نسمة أغلبهم من السوريين السنة. يمكن القول بأننا كنّا نملك استراتيجية متعدّدة الأوجه، حيث قمنا بأنشطة عديدة. أولاً والأهم، قمنا بمحاولة منع حصول المنظّمة [حزب الله] على المداخل المالية. كان لدينا حملة الضغوط القصوى على إيران، التي قلّصت تمويل طهران للمنظّمات في المنطقة، عبر خفض قيمة التمويل السنوي الذي يُقدّر بحوالي 700 أو 800 مليون دولار لحزب الله، وأظنّ أنّ هذا ما دفع حزب الله أكثر نحو تجارة المخدرات سعياً لسدّ الفجوة في التمويل. كما أنّنا فرضنا عقوبات على مؤسّسات حزب الله المالية، كبنك الجمال. وكنا حريصين على مزامنة ذلك مباشرة بعد قيام وكالة موديز للتصنيف الائتماني بخفض تصنيف لبنان، وفي اليوم التالي أعلننا فرض العقوبات على بنك الجمال، لكن كنّا نحن من يقف وراء خفض تصنيف لبنان الائتماني [يقول الجملة ضاحكاً].

● كذلك قمنا برفع قيمة الأكلاف على حلفاء حزب الله. لقد أدرجنا على قوائم العقوبات أفراداً من أفسد حلفاء حزب الله من ضمنهم جبران باسيل. الرسالة في هذا الإطار كانت واضحة، لا تقف الولايات المتحدة فقط ضد الفساد الذي يتورّط به بشكل عميق حزب الله ما ينعكس سلباً على الاقتصاد اللبناني، بل أنّ هناك أيضاً جهات سوف تدفع الثمن، أي أنكم لن تستفيدوا مما يحصل دون أن تتضرّروا في سمعتكم ومصالحكم المالية.

● بحثنا عن الفرص السياسية. رأينا أنّ هناك فرصة لهزيمة حزب الله كما في الانتخابات البلدية [2016]. كنّا نعلم ما حصل في حالة "بيروت مدينتي" في مدينة بيروت خلال الانتخابات البلدية، وأردنا البناء على هذه التجربة. كنّا نعي بأنّ ذلك سيكون رمزياً، لكن كنا نؤكّد أنّ هذه المنظّمة [حزب الله] ليست غير قابلة للهزيمة.

● لقد زرّعنا رجال أعمال شيعية. في المدّة التي تولّت فيها منصبى كمساعد لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى سافرت إلى لبنان مرّتين أو ثلاث مرّات. وفي كل المناسبات عقدتُ عشاءات علنية مع رجال أعمال شيعية معارضين لحزب الله. هذا جرى ترتيبه من قبل صديقي العزيز لقمان سليم. الفكرة كانت تتلخّص بالترويج لفرص اقتصادية للمناطق الشيعية، للمساعدة على إضعاف اعتماد هذه المناطق على حزب الله. لقد عملنا بجهد من أجل ذلك، وأعتقد أنّنا أحرزنا بعض التقدّم كبدائية، ولكن لأسباب عديدة ومنها انفجار المرفأ لم تتعرّز.

- لقد قمنا بدعم المجتمع المدني. المجتمع المدني الشيعي. لقد التقيت أعضاء مبدعين من المجتمع المدني الشيعي يعارضون تسلط حزب الله. لقد التقيت صحافيين شيعة، كأشخاص يكتبون لموقع "جنوبية"، الموقع الإلكتروني الرائع في جنوب لبنان، الذي ينشر عن فساد حزب الله وقمعه. خلال وقت قصير أعتقد أننا أخذنا توجهاً يرفض اعتبار المجتمع الشيعي وحزب الله على أنهما حالة واحدة. لقد حاولنا البحث عن الفرص للبناء على هذا السخط على حزب الله. مع الأسف لم نمتلك الكثير من الوقت، ولعلنا لم ننجح في أي من هذه الخطوات، لكن لا شك في أن التوجه كان صحيحاً.
- بخصوص التوجه التصالحي لإدارة بايدن، بالنظر إلى طموحها بالتوصل لاتفاق نووي مع إيران، أعتقد أن حزب الله متفائل بأنه مع إزالة العقوبات قريباً سيُستأنف التمويل الإيراني عند مستوياته التي كان عليها قبل حملة الضغوط القصوى. بعد ثلاث أسابيع فقط على استلام إدارة بايدن السلطة أرسل حزب الله فريقاً بالغ الاحتراف لاغتيال لقمان سليم في جنوب لبنان خلال زيارة له هناك. كان ذلك ما ساءواً، لكنه لم يكن أمراً غير متوقع. كان مهذباً منذ سنوات، وقبل 8 سنوات تقريباً أصدرت وزارة الخارجية الأميركية تحذيراً للقمان بأنه معرض للاغتيال، ولكنه اختار أن يبقى ولا يخاف من تهريب حزب الله. لقد هددوه لكي يسكت لكنه رفض الانصياع.
- مؤخرًا هناك شيعة شجعان لا يخشون التحدث، وأعتقد بأن حزب الله يضغط عليهم عبر عائلاتهم وعشائرتهم. وكما تشير حنين في بحثها، هناك شيعة يرفضون ولاية الفقيه، وارتباطهم الديني ليس في إيران بل في العراق أو حتى في لبنان، وهناك شيعة يرفضون فساد حزب الله وتورطه في الدمار المالي الذي حصل في لبنان. لذلك، سواءً حكم في واشنطن الديمقراطيون أو الجمهوريون، على الإدارة الأميركية أن تنظر في استغلال هذا الواقع.
- البديل من هذا هو سياسة أميركية رسمية تقليدية مبنية على تمويل القوات المسلحة اللبنانية، على أمل أن هذا سيؤدي بطريقة ما إلى الاستقرار في لبنان. هناك ميزة في تمويل هذه المؤسسة. هي ليست حلاً شافياً ولن تكون عامل تغيير في لبنان؛ في الحقيقة الجيش اللبناني لن يمنع انهيار الدولة أو أنه سيحول دون شنّ حزب الله حرباً جديدة مع "إسرائيل". إن تركيز الجيش اللبناني باستثناء حزب الله من توجهاته هو وصفة لاستمرار الأمر الحالي وبشكل مرجح سيؤدي لمزيد من تدهور الاستقرار في لبنان.
- كلمة أخيرة عن الانتخابات، إجابة عن سؤال الندوة، على الرغم من الاحتجاجات التي حصلت عام 2019، والسخط الشعبي المتسع في لبنان، لا أرى أن الانتخابات ستغير الوضع بشكل دراماتيكي. أولاً، مما نعلم أنه حصل في عامي 2005 و2009 هو أن حزب الله لا يحترم نتائج الانتخابات. هو يؤمن بالاثنتين: الرصاص وأوراق الاقتراع. عندما حاولت الحكومة أن تقوم بأمر عام 2008 اجتاحوا

بيروت وأطلقوا النار على بيت رئيس الوزراء والجيش لم يفعل شيئاً للحؤول دون حصول ذلك، وكأنهم يستطيعون [متهكماً]! وسبب آخر يعزز فكرة أنه لن يتغيّر شيء، والمجتمع المسيحي مفيد هنا لنفهم ما سيحصل، سواء لتصوير التيار الوطني الحرّ على أنه فاسد لتواطئه مع حزب الله ولتسببه بمعاناة المسيحيين، لا أحد يعرف أين ستذهب هذه الأصوات المسيحية. لكن ما أعرفه هو أنّ المعارضة منقسمة بشكل مريع، وتمتلئ بالقادة النرجسيين والشخصانيين المهمين بأن يتزعموا أحزابهم أكثر من اهتمامهم بأن يتوخّدوا للإطاحة بالنخبة الفاسدة. هناك حوالي 100 حزب يترشّح في الانتخابات، الأحزاب المعتادة وأيضاً كل هذه الأحزاب الصغيرة، وأخمن أنهم سيأكلون بعضهم البعض ولن يربحوا ما يكفي من المقاعد لإحداث تحوّل في التوازن.

- أخيراً، في الأوقات الصعبة عادة، كالتّي يمرّ بها لبنان حالياً، مع حوالي 75٪ إلى 80٪ من الشعب اللبناني تحت خط الفقر، أعتقد أنّ الناس ينجحون للعودة إلى جذورهم الطائفية لتحميهم من الطوائف الأخرى في لبنان. لذلك أعتقد أننا سنرى أناساً سيعودون إلى مواقعهم الطائفية بطريقة ما نظراً للوضع الصعب. نقطة أخيرة، أعتقد أنّي مهتم بمعرفة ما سيحصل، سواء أن يحصل حزب الله على أصوات هنا أو هناك، وخاصة في المجتمع المسيحي، لكن لننظر إلى الصورة الأوسع، كان هناك انتخابات سابقاً وقد حللنا الأرقام. أنا شخصياً لست متفائلاً بهذه الانتخابات ولا أعتقد بأنّ على الإدارة الأميركية أن تراهن على هذه الانتخابات. هناك نظام معطل في لبنان، والانتخابات بمثل هذه القوانين الانتخابية لن تصلحه بشكل واضح.

- لدينا الآن نجيب ميقاتي الذي لا يعلن صراحة إن كان يريد أن يترشّح مجدداً لتولّي رئاسة الحكومة القادمة. هو يوحي بأنّه الرجل الذي يتحمّل المسؤولية، وهو ليس من النوع الذي يستقيل بسهولة كما فعل الحريري أكثر من مرة. السياسة في لبنان تحرّكها شخصية القائد السياسي. لديك الزعماء الذين يورثون أبناءهم الزعامة، ويأخذون الجماهير في الوجهة التي تخدم مصالحهم. الحريري ليس دواءً شافياً، فقد عقد صفقات مع حزب الله سابقاً، وربما لذلك يبدو المجتمع السنّي ضائعاً نوعاً ما. هناك أشخاص جيّدون اختاروا أن يترشّحوا وسوف يُنتخبون، وأعرف بعضهم في شمال لبنان مثلاً، لكنهم يفتقدون إلى المظلة التي كان يوفّرها تيار المستقبل.

- لتتعامل مع حزب الله عليك أن تضغط عليه على كل الجبهات، وهذا يشمل ملاحقتهم داخل لبنان ودعم الأشخاص المستعدين لمواجهةهم، وأيضاً عبر ملاحقة إيران، اقتصادياً وفي مجالات أخرى، تضغط عليهم لكي لا يحصلوا على تصاريح مرور بعد خلقهم كل هذه المليشيات وزرعها لزعة الاستقرار في بلدانها.



## روسيا والشرق الأوسط بعد أوكرانيا: شهادة في الكونغرس الأميركي

### الموضوع

قدّمت هانا نوت، وهي باحثة مشاركة أولى في مركز فيينا لنزع السلاح وعدم الانتشار، شهادة تحت عنوان "نظرة روسيا لمنطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا في أعقاب غزوها لأوكرانيا" أمام اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي حول الشرق الأوسط و شمال إفريقيا ومكافحة الإرهاب العالمي بتاريخ 18 أيار 2022.

### نصّ الشهادة

قراركم بعقد جلسة استماع حول تأثير الغزو الروسي لأوكرانيا على منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA) لا يمكن أن يكون في توقيت أنسب من التوقيت الحالي. بينما تستقر روسيا فيما يُرجح أن تكون حرباً عدوانية طويلة الأمد ضد أوكرانيا، فإن الآثار المتتالية يتم الشعور بها بشكل تدريجي في جميع أنحاء الشرق الأوسط - ارتفاع أسعار الطاقة، وارتفاع أسعار المواد الغذائية، وزيادة المخاوف بشأن إمدادات القمح في المستقبل. كما أن هناك أيضاً مخاوف من أن المنطقة قد تتحوّل إلى ساحة للمنافسة بين روسيا والغرب.

### كيف تنظر موسكو إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في هذا العصر الجديد؟

كان تقديري، الذي أعدت تأكيده في المحادثات مع المسؤولين والخبراء الروس في موسكو قبل أيام فقط من غزو روسيا لأوكرانيا في 24 شباط، أن نهج روسيا في المنطقة قد استقر في أسلوب عمل مستقر في السنوات الأخيرة. كما أن روسيا تسعى لتحقيق مصالح أمنية واقتصادية مهمة في المنطقة.

أولاً، تعتبر موسكو وجودها العسكري ونفوذها الدبلوماسي في سوريا ضروريين لإنشاء منطقة عازلة على جانبها الجنوبي، لمواجهة التهديدات الأمنية المتصورة من داخل المنطقة وخارجها - أي، الضغط العسكري ضد الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي خارج أوروبا. وقد مكّن هذا الوجود موسكو أيضاً من إبراز قوتها خارج سوريا في شرق البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط.

ثانياً، تحوّلت روسيا إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في جهد أوسع لتنويع علاقاتها الاقتصادية في أعقاب ضم شبه جزيرة القرم عام 2014، وإن كان ذلك بنجاح محدود يتجاوز مجالات محددة تشمل مبيعات الأسلحة، والصادرات النووية المدنية، وإمدادات القمح، والسياحة. وفي سعيها لتحقيق هذه المصالح، كانت روسيا تنفذ مقارنة "منخفضة التكلفة وعالية الاضطراب" تنطوي، بصرف النظر عن الوجود العسكري المحدود في سوريا، على دبلوماسية نشطة للغاية وتكتيكات مختلطة مثل استخدام الشركات العسكرية الخاصة والمعلومات المضلّة. وتستفيد روسيا بشكل عملي من المصالح الذاتية للجهات الفاعلة الإقليمية لتحقيق أهدافها، مع القليل من الاهتمام بحقوق الإنسان أو سيادة القانون.

لن يتغير هذا النهج تجاه منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بشكل جذري بعد الغزو الروسي لأوكرانيا. منذ 24 شباط، بدأت الدبلوماسية الروسية في التعامل مع اللاعبين الإقليميين. الجزء الرئيسي من هذا الجهد هو تعويض عواقب العقوبات الغربية طويلة المدى على الاقتصاد الروسي مع إثبات أنها دولة غير معزولة دولياً. وتحقيقاً لهذه الغاية، زار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الجزائر وعمّان الأسبوع الماضي، بعد أن استضاف وزراء خارجية الجزائر ومصر والأردن والعراق وقطر والسودان والإمارات العربية المتحدة في موسكو في شهري آذار ونيسان.

قد تكون جهود روسيا في تحديد نطاق الفرص في جميع أنحاء المنطقة مصحوبة بنفور عسكري من المخاطرة. من المرجح أن يسعى الجيش الروسي إلى تجنّب أعمال حافّة الهاوية تجاه القوّات الأميركية في سوريا بينما يظل الجزء الأكبر من الجيش في الخدمة الفعلية ملتزماً بالكامل داخل أوكرانيا. من غير المرجح أن يتم تحدي آليات منع التصادم الأميركية الروسية القائمة في سوريا.

بدلاً من ذلك، وبسبب الحاجة للقوى البشرية العسكرية لوقت طويل بسبب الحرب في أوكرانيا، قد تعتمد روسيا بشكل مكثّف على الوسائل الهجينة للحفاظ على نفوذها وبنائه في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ويشمل ذلك حملات التضليل، والعمل السري لإثارة العداء بين المجتمعات المستقطبة، أو محاولات التدخل في الانتخابات.

### **التعاون الروسي مع الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بعد غزو أوكرانيا**

وسط الجهود المتوقعة لتجنّب المخاطر العسكرية والحفاظ على المكاسب، من المرجح أن تختلف رغبة روسيا في التعاون مع الولايات المتحدة (بدلاً من مواجهتها) من حالة إلى أخرى. في السنوات الماضية، ظلت ملفات الشرق الأوسط المحددة - الحد من التسلّح وعدم انتشار أسلحة الدمار الشامل، وبدرجة أقل المساعدات

الإنسانية والعمليات السياسية التي تقودها الأمم المتحدة، معزولة إلى حد ما عن الانكماش الأوسع في العلاقات الغربية الروسية. من الآن فصاعدًا قد يتضاءل استعداد روسيا العام لفصل هذه القضايا.

بدءًا من الحدّ من الأسلحة النووية وعدم الانتشار، فإن الهدف الأساسي لروسيا في منع إيران من حيازة سلاح نووي لم يتغير. وعلى الرغم من أن موسكو بدت مستعدة لإفشال المفاوضات لاستعادة خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA) في أوائل آذار عبر المطالبة المكتوبة لضمانات الولايات المتحدة بأن التجارة والاستثمار والتعاون العسكري التقني الروسي مع طهران لن تعرقله العقوبات المفروضة عليها بسبب أوكرانيا، تبين لاحقًا أنها تخلت عن تلك المطالب.

خلال الأسابيع الأخيرة، علّق الدبلوماسيون الروس بشكل أقل تواترًا على المحادثات، حيث تحوّل الاهتمام إلى مسألة إزالة فيلق القدس الإيراني، ذراع الحرس الثوري الإسلامي (IRGC)، من القائمة الأميركية للمنظمات الإرهابية الأجنبية. ومع ذلك ألمح دبلوماسي روسي مؤخرًا إلى أن التوتّرات الجيوسياسية الحالية قد تقلل من استعداد موسكو لبذل رأس مال سياسي كبير للتوسط في وضع اللمسات الأخيرة على الصفقة النووية. وسواء قرّرت الأطراف استعادة خطة العمل الشاملة المشتركة أم لا فمن غير المرجح أن تدعم روسيا جهود الولايات المتحدة لكبح التهديدات الأخرى، مثل استخدام إيران للصواريخ والوكلاء.

أصرت روسيا لسنوات على فصل هذه القضايا عن الملف النووي مع الأمل في الاستفادة من سياسات إيران الإقليمية. ما دامت تهديدات إيران الصاروخية والوكيلة لا تؤدي إلى حرب إقليمية شاملة أو تهدد المصالح الروسية بشكل مباشر فإن عدم الاستقرار الذي تولّده يضعف موارد الولايات المتحدة بينما يرتقي بروسيا كوسيط إقليمي.

بعد غزو أوكرانيا، من غير المرجح أن تتغيّر الحسابات الروسية المتعلقة بأنشطة إيران الإقليمية. في الواقع قد تكون روسيا أكثر استعدادًا لبيع أسلحة متطورة لإيران، إذا تجنّب المشترون الإقليميون الآخرون الأنظمة الروسية بسبب التهديد المتزايد بالعقوبات الأميركية بموجب قانون مكافحة أعداء أميركا من خلال العقوبات (CAATSA)، أو بسبب القلق من العقوبات الغربية. أخيرًا، تتطلّب تداعيات التهديد غير المسؤول لروسيا باستخدام القوة النووية ضد أوكرانيا لاتجاهات الانتشار في المنطقة مراقبةً دقيقة.

أما الوضع الإنساني في سوريا فمن المفترض تجديد قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2585، الذي يعطي تفاصيل تفويض نقل المساعدات عبر معبر باب الهوى على الحدود مع تركيا في تموز. يُخشى على نطاق واسع من الفيتو الروسي، على الرغم من أن مثل هذا العرقلة لن تخدم مصالح موسكو.

من الناحية المنطقية، ينبغي أن يرغب الكرملين في تجنب تفاقم أزمة الغذاء في سوريا من خلال إغلاق المساعدات عبر الحدود، خاصة إذا ظلت نهاية اللعبة في أوكرانيا بعيدة المنال. علاوة على ذلك، جنت روسيا مكاسب من دعم القرار 2585 الصيف الماضي، بما في ذلك الاهتمام الدبلوماسي المكثف من العواصم الغربية، والتوسع في مساعدة التعافي المبكر لحليفتها سوريا، وامتنان تركيا. ومع ذلك من المرجح أن تمتد حسابات روسيا فيما يتعلق بالتصويت المقبل لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى ما وراء سوريا لتشمل الوضع الجيوسياسي الأوسع.

بعد رفض الحصول على مقعد في المؤتمر الأخير للمانحين الخاص بسوريا في بروكسل، ووسط العداء المتزايد بين روسيا والدول الغربية في نظام الأمم المتحدة بشكل عام، قد تختار موسكو منع التجديد، مع استبعاد حسابات التكلفة والعائد المنطقية. لذلك سيكون من الحكمة أن تتوقع الحكومة الأميركية حق النقض الروسي وأن تكثف الجهود لدعم السوريين (وتركيا) من خلال آليات ليست رهينة الموافقة الدورية لروسيا. يعدّ قرار وزارة الخزانة الأميركية الأخير بالسماح بأنشطة في قطاعات اقتصادية معينة في المناطق غير الخاضعة لسيطرة النظام في سوريا خطوة في هذا الاتجاه.

وسط التوتّرات الروسية الغربية المتصاعدة في أوروبا، من غير المرجح أيضاً أن تمارس روسيا ضغوطاً على الحكومة السورية للانخراط بشكل جوهري في اللجنة الدستورية، التي انعقدت "هيئتها الصغيرة" في دورتها السابعة في جنيف أواخر آذار. لا ينبغي أن يكون لدينا أي وهم: لقد نظرت موسكو، وستستمر في النظر إلى اللجنة على أنها إلى حد كبير وسيلة للمماطلة في أي تغيير سياسي ذي مغزى في سوريا. وروسيا حريصة على إبقاء لجنة "دعم الحياة"، على أمل أن تكون قادرة على الإشارة إلى مشاركة سوريا في عملية تقودها الأمم المتحدة عند الدعوة إلى التطبيع مع حكومة الأسد، لكنها لا تشعر بأنها ملزمة لرؤية عملها يتقدّم في الوقت المناسب.

بدلاً من ذلك، ستعطي موسكو الأولوية لجهودها المستمرة لتعزيز التطبيع بين دول الخليج العربية وحكومة الأسد، على أمل أن تتمكن الأولى من تقاسم عبء الحفاظ على سوريا اقتصادياً. في هذا الصدد تم تسجيل زيارة الرئيس الأسد الأخيرة إلى أبو ظبي بشكل إيجابي في موسكو. في الواقع، من المتصور أن تعطي روسيا الآن الأولوية لظهور ثقل عربي موازن لإيران في سوريا بالبحر أكبر، وذلك استعداداً للطوارئ التي قد تحتاج إليها روسيا لتقليص وجودها في سوريا بسبب أوكرانيا.

قبل التدخل في سوريا عام 2015، كانت موسكو تدرك بشكل دوري إمكانية الاستفادة من التعاون بشأن قضايا مختارة في الشرق الأوسط سعياً وراء حُسن نية واشنطن بشأن القضايا الثنائية الأخرى. في السنوات

الأخيرة أصبحت القيادة الروسية ترفض بشكل متزايد هذا الاحتمال. إلى جانب الاعتقاد الموجود في موسكو بأن نهج روسيا الخاص تجاه الشرق الأوسط ناجح ومستدام، من المحتمل أن يتكثف هذا الموقف الرفض في أعقاب الغزو الروسي لحرب أوكرانيا وقد يؤدي إلى مزيد من النضال ضد التعاون مع الولايات المتحدة.

### فرص لتقويض "الجلوس على السياج" من قبل حلفاء الولايات المتحدة وشركائها الإقليميين؟

بعد الغزو الروسي لأوكرانيا كان معظم حلفاء وشركاء الولايات المتحدة الإقليميين مترددين في إدانة موسكو بشكل قاطع أو المساعدة في توليد الضغط على الاقتصاد الروسي. رفضت المملكة العربية السعودية طلبات الولايات المتحدة لضخ المزيد من النفط للمساعدة في ترويض ارتفاع أسعار الخام، وأصرّت على الالتزام باتفاقها مع شركاء أوبك + بشأن مستويات الإنتاج.

امتنعت الإمارات عن التصويت على قرار لمجلس الأمن الدولي يدين الغزو الروسي في أواخر شباط. وبحسب ما ورد فقد رفض القادة السعوديون والإماراتيون المكالمات الهاتفية مع الرئيس الأميركي بايدن، وامتنعت جميع دول مجلس التعاون الخليجي عن التصويت على تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في أوائل نيسان.

المواقف الإسرائيلية في حرب أوكرانيا أكثر دقة، حيث قدّم المسؤولون انتقادات شديدة لعمليات القتل الروسية في بوشا الأوكرانية أو أشاروا إلى أن "إسرائيل" لن تساعد روسيا بالتهرب من العقوبات. بعد الخلاف الأخير في العلاقات الروسية الإسرائيلية، الناجم عن تصريحات وزير الخارجية لافروف المعادية للسامية، ورد أن "إسرائيل" تدرس زيادة توفير معدّات عسكرية غير مميتة لأوكرانيا. ومع ذلك من المرجح أن تستمر "إسرائيل" في السير بحذر، والابتعاد عن دعم العقوبات ضد روسيا، بالنظر إلى الدور الملحوظ الذي تلعبه الأخيرة في الحدّ من وجود الوكلاء المدعومين من إيران في جنوب سوريا والحاجة إلى عدم التضارب مع الجيش الروسي.

إن ميل حلفاء الولايات المتحدة وشركائها الإقليميين إلى "الابتعاد" عن حرب أوكرانيا، إلى أقصى حد ممكن، متجذّر في عدد من الاعتبارات، معظمها يعود إلى ما قبل 24 شباط.

في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تصوّر مفاده أن حرب أوكرانيا ليست حريهم. يميل المحاورون الإقليميون إلى النظر للصراع من منظور القوى العظمى، ويصفونه بأنه حرب بين الولايات المتحدة وحلف الناتو من جهة وروسيا من جهة أخرى، تغذّيه، على الأقل جزئيًا، إجراءات الناتو تجاه روسيا، وليس حربًا عدوانية روسية ضد دولة ذات سيادة هي أوكرانيا. نتيجة لذلك، وعلى عكس المجتمعات الغربية، لا يتم تسجيل الصراع في جميع أنحاء الشرق الأوسط باعتباره اختبارًا لـ "نظام دولي قائم على القواعد".

وقد تضخّم هذا المنظور من خلال اتهام الغرب بمعايير مزدوجة في الردّ على حرب أوكرانيا. يُنظر إلى الجهود الدبلوماسية الهامة والفورية بشأن أوكرانيا، والدعم العسكري لكيفيف، واستقبال اللاجئين الأوكرانيين في الدول الغربية، على أنها مؤشر على ميل الغرب إلى الاهتمام بشكل كبير بالنزاعات في الجوار المباشر لأوروبا أكثر من تلك الموجودة في الشرق الأوسط.

تتفاقم هذه التصوّرات الخاصة بأوكرانيا بسبب مخاوف النُخب الإقليمية بشأن استمرارية ضمانات الأمن التقليدية الأميركية. أدّى غزو أوكرانيا - الذي كان من شأنه تصعيد ما تسمّيه الولايات المتحدة "تهديدًا حادًا" من روسيا في أوروبا بينما تواجه "تحديًا طويل الأمد" في الصين - إلى تفاقم المخاوف بين حلفاء الولايات المتحدة وشركائها بشأن انسحاب الولايات المتحدة المتسارع من المنطقة.

بالإضافة إلى ذلك، هناك توجّس من احتمال أن تستخدم الولايات المتحدة أي نطاق تردّدي لديها للشرق الأوسط لإعطاء الأولوية للتهديد النووي الإيراني، ولن تولي اهتمامًا كافيًا لأنشطة إيران الصاروخية ولنشاط وكلائها - والتي تعتبرها العديد من الدول العربية التحدي الأكبر لأمنهم. تقدّر الدول الإقليمية أن روسيا والصين قد تملآن الفراغ الناشئ في منطقة متقلّبة بشكل متزايد حيث باتت الولايات المتحدة قوّة متراجعة. بالإضافة إلى أن لكل دولة في المنطقة مصالحها الاقتصادية والأمنية الخاصة للغاية مع روسيا والتي تحول دون تبني موقف أكثر حزمًا مناهضًا لروسيا بشأن حرب أوكرانيا.

أخيرًا، على الرغم من فشل الجيش الروسي في تحقيق أهدافه الأصلية في غزو أوكرانيا، يبدو أن عددًا قليلًا من الدول الإقليمية على استعداد لاستخلاص استنتاجات قاطعة بشأن نتيجة الحرب، والآثار المترتبة على روسيا، في هذا الوقت. وتشير الأدلّة إلى أن الحكومات الإقليمية منشغلة حاليًا بمعالجة التحديات الوشيكة المتعلقة بالتضخّم والأمن الغذائي وأسعار الطاقة المرتفعة وليست مستعدة لاتخاذ قرارات استراتيجية بشأن علاقاتها المستقبلية مع روسيا.

يمكننا اعتبار أن فرص الولايات المتحدة في جعل الحلفاء والشركاء الإقليميين ينقلبون ضد روسيا محدودة للغاية. من المؤكد أن مزيجًا من الأداء العسكري الروسي الضعيف المستمر في أوكرانيا مع وجود علامات أوضح لتأثير العقوبات الغربية على المجمع الصناعي العسكري الروسي والمشروع الاقتصادي الروسي يمكن أن يؤدي بالتأكيد إلى تآكل الجاذبية الاقتصادية للأسلحة الروسية والتقنيات الأخرى على المدى المتوسط. إذا تراجع النفوذ الروسي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بسبب عواقب حرب أوكرانيا فستحتاج الولايات المتحدة إلى التدخل وتقديم بدائل جذّابة لمنع الخصوم الآخرين من استغلال الفراغ الناتج سواء كان ذلك يتعلق باحتمال قيام الصين بتقديم تقنيات استراتيجية عبر المنطقة أو توسّع نفوذ إيران في سوريا.

والأهم من ذلك، إن تخفيف العلاقات التي عمل حلفاء الولايات المتحدة وشركاؤها الأساسيون على ترسيخها مع روسيا سيتطلب على الأرجح استراتيجية إقليمية للولايات المتحدة تكون شاملة - في معالجة تصورات التهديدات التي دفعت تلك البلدان للسعي إلى علاقات قوى عظمى متنوّعة - ولكنها أيضًا محدّدة في التخفيف من المصالح المميزة للجهات الفاعلة في التعامل مع روسيا. نظرًا لأن الدول الأوروبية تتأثر بشكل مباشر بالصراع وعدم الاستقرار والهجرة في جوارها المباشر في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بينما تسعى أيضًا إلى تقليل اعتمادها على الهيدروكربونات من روسيا وذلك من خلال التحوّل نحو مصادر الطاقة الموجودة في المنطقة، يجب على الولايات المتحدة أن تسعى إلى دور أوروبي أكبر ومسؤولية أكبر في مثل هذه الاستراتيجية الإقليمية.

## تعليقات الصحافة التركية حول العملية العسكرية المحتملة في سوريا

### الموضوع

بتاريخ 24 أيار 2022 أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن التحضير لعملية عسكرية جديدة في الشمال السوري. فيما يلي أبرز ما تناقلته الصحف والمواقع التركية حول هذه العملية.

### أبرز التعليقات الصحفية

#### حول التحضير للعملية<sup>1</sup>:

- سيتم إرسال المركبات العسكرية إلى أضنة أولاً ومنها إلى المناطق الحدودية.
- بحسب المصادر العسكرية فإن الاستعدادات اكتملت بنسبة 90 في المئة. القرار بشأن بدء العملية يعود إلى الرئيس أردوغان.
- التحضير للعملية العسكرية والحديث عنها لا يعني إطلاق العملية بل قد يكون لدعم المفاوضات الحالية مع روسيا والولايات المتحدة لتنفيذ اتفاقية سوتشي 2019 بخصوص سحب قسد من الحدود ومنبج وتل رفعت.
- سيشارك في العملية 50 ألفاً من الجنود الأتراك، و"الجيش الوطني السوري" الموالي لأنقرة.

#### حول الأهداف العسكرية للعملية<sup>2</sup>:

- قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن تركيا ستطلق قريباً عملية عسكرية جديدة على طول حدودها الجنوبية لمكافحة التهديدات الإرهابية لهذه المناطق.
- قال أردوغان إن العملية الجديدة ستستأنف الجهود لإنشاء مناطق آمنة بعرض 30 كيلومتراً (18.6 ميلاً) على طول الحدود التركية مع سوريا.

<sup>1</sup> Türkiye Gazetesi, Yeni Safak.

<sup>2</sup> TRT Haber, Hurriyet, Cumhuriyet, Daily Sabah, Yeni Safak, Haber Turk, Yenica Gazetesi.



- هناك عمليتان ستتّمّان في كل من العراق وسوريا لأول مرة.
- ستبقى العملية محصورة في غرب الفرات في الوقت الحالي. تل رفعت منطقة تعاني فيها تركيا من صداع. كما أن العناصر العربية داخل الجيش السوري الحرّ تريد السيطرة على منبج.
- إحدى الأهداف أيضًا نقل قبر سليمان شاه إلى موقعه السابق. خلال رئاسة أحمد داود أوغلو مجلس الوزراء نُقل الضريح من شمال غرب مدينة صرين، في محافظة حلب وحوالي 27 كيلومترًا من الحدود التركية إلى قرية إشمسي (Eşmesi) السورية.
- من المتوقع أن تعطى الأولوية في العملية المحتملة للمناطق التي تم تأمينها مسبقًا والمناطق التي سُنتّ فيها هجمات ضد تركيا. الهدف هو إنشاء ممرّ بعمق 30 كيلومترًا على طول الحدود السورية.
- يقال في الكواليس إن الأهداف ذات الأولوية هي تل رفعت، وجنوب أعزاز، ومنبج، وجنوب جرابلس وهي مناطق شهدت عدة هجمات ضد الجيش التركي. سيناريو آخر تم التعبير عنه حول العملية المحتملة هو توسيع المناطق التي أصبحت آمنة بسبب عمليات درع الفرات وغصن الزيتون ونبع السلام ودرع الربيع التي تم تنفيذها منذ عام 2016، وإنشاء ممرّ بعمق 30 كيلومترًا على طول الحدود السورية يجمع بين هذه المناطق.
- من بين الأماكن المستهدفة منبج. في منبج وعد الأميركيون أولاً ثم الروس بسحب وحدات حماية الشعب الكردية.
- يقال إنه يجب إنشاء مناطق آمنة بعمق 30 كيلومترًا. لكن في الواقع، إذا جلست تركيا مع سوريا واتفقت معها، فسيتم حل العديد من القضايا دون الحاجة إلى مثل هذه العمليات.

### حول الأهداف الداخلية للعملية<sup>3</sup>:

- تأتي الإشارة إلى بدء عملية جديدة وسط مشاعر عدائية متزايدة تجاه اللاجئين في البلاد، تغذيها بعض الأحزاب والشخصيات السياسية.
- العملية ستكون حلًا "لمشكلة اللاجئين". بعد العملية، ستتخذ الحكومة "إجراءات لضمان استقرار المهاجرين السوريين في منطقة آمنة" وذلك لأن مشكلة اللاجئين يُنظر إليها على أنها أكبر مشكلة بعد الاقتصاد في تركيا اليوم.

<sup>3</sup> Daily Sabah, Cumhuriyet, Hurriyet, Yeni Safak.

- الفراغ الناجم عن قرار روسيا بسحب قوّاتها من ثماني مناطق في سوريا بعد الحرب الأوكرانية ملاء حزب العمال الكردستاني، وكذلك داعش. لذلك، فإن هذه التطوّرات تشكل خطراً أمنياً على تركيا وتؤدي إلى تطوّرات من شأنها زيادة مشكلة "اللاجئين السوريين".
- يُزعم أن خطة التطهير الكامل للعناصر الإرهابية من خط الحدود التركي ونقل مليون سوري على الأقل إلى مناطق آمنة قد تكون هدفاً آخر للعملية.
- جاء إعلان العملية من الرئيس اردوغان قبل يومين من اجتماع وفدي السويد وفنلندا في تركيا بهدف تحسين الأوراق التركية وحصول تركيا على تعهدات مكتوبة تجاه حزب العمال الكردستاني ومنع نشاطاته وهدف تركيا حالياً إضعاف حزب العمال وقسد ولاحقاً الحصول على دعم غربي للضغط على أكراد تركيا.
- الضغط على أكراد تركيا يستهدف تحسين الأوراق الانتخابية لحزب العدالة في الانتخابات القادمة وكذلك العمل على مشروع خاص بالمنطقة الآمنة يراعي مشاركة أهالي المنطقة الشرقية من المكون العربي وباقي المكونات في إدارة المنطقة بهدف تحسين العودة الطوعية للاجئين وخاصة من هذه المناطق.
- السباق الانتخابي هو أحد الدوافع الأساسية لقرار اردوغان بالذهاب نحو عملية عسكرية. فهو بهذه الطريقة يثبت قاعدة القوميين، وخاصة قاعدة حزب الحركة القومية (حليفه الأول)، ويطرح حلاً لقضية اللاجئين السوريين.
- القضاء على العناصر التي يُنظر إليها على أنها "عدو"، وطرده السكان الأكراد، الذين يعتبرون القاعدة الطبيعية الموجودة في المنطقة، واستبدالهم باللاجئين العرب والتركماني، وبالتالي تغيير التركيبة السكانية هي الخطوات المتتالية لسياسة البقاء.

#### حول العملية العسكرية والعلاقة مع الدول المُؤثرة في الساحة السورية<sup>4</sup>:

- تتوقع أنقرة من حلفائها التمسك بالتزاماتهم وتدعو الدول التي تنتهك القانون الدولي بشكل واضح من خلال دعم وحماية الإرهاب وإلى التوقف عن هذه المواقف والأنشطة والاعتراف بمخاوف تركيا الأمنية (مجلس الأمن القومي التركي).
- قال زعيم حزب الحركة القومية دولت بهجلي، حليف اردوغان الوحيد، يوم 24 أيار إن تركيا قد تفكر في ترك الناتو إذا استمر حلف شمال الأطلسي بعدم تلبية مخاوف أنقرة الأمنية.

<sup>4</sup> TRT Haber, Hurriyet, Cumhuriyet, Daily Sabah, Yeni Safak, Haber Turk, Yenica Gazetesi

- صرّح اللواء المتقاعد إسماعيل حقي بيكين، الرئيس السابق لمخابرات الأركان العامة، أن هناك تقييمات مختلفة بأن الظروف الدولية مناسبة لتركيا للقيام بعملية جديدة في سوريا. وقال: "إن تركيا تعتبر الظروف الحالية فرصة... لكن في هذه المرحلة لا أعتقد أن الظروف الدولية مناسبة لعملية كبرى في سوريا".
- ربما تكون روسيا قد سحبت بعض قوّاتها الصغيرة من سوريا، لكن ليس بالكامل. قد تكون هناك مواجهة مع إيران في كل من شمال العراق وسوريا تُعتبر واحدة من أكثر المواجهات غير المرغوب فيها. في حالة حدوث مثل هذه العملية، جنبًا إلى جنب مع حرب أوكرانيا، فإن الجو الإيجابي في الغرب بشأن تركيا سوف يتبدّد، وقد تنشأ توترات جديدة مع روسيا وإيران. في بيئة تستخدم فيها تركيا حق النقد ضد عضوية السويد وفنلندا للنواتو قد تتجه جميع الأسهم نحو تركيا. يجب حساب كل هذه المخاطر بشكل جيد.
- على الرغم من أن ثلث سوريا يقع تحت احتلال حزب العمال الكردستاني/وحدات حماية الشعب، فإن القوة الرئيسية التي تواجهنا هي الولايات المتحدة وروسيا. يمتلك كلا البلدين أكثر من 25 قاعدة عسكرية. إذا شنت تركيا عملية في سوريا، فهل ستواجه القوات الأميركية والروسية؟ الروس لديهم أجنحة كاملة بسبب أوكرانيا، لكن من الممكن أن تواجه أميركا وجهًا لوجه.
- المناطق التي وصفها الرئيس أردوغان بـ "الأجزاء المفقودة"، تبرز على أنها النقاط المتبقية بين جرابلس وعين العرب، وعين العرب وتل أبيض، وتل أبيض ورأس العين. المنطقة الواقعة بين الرسولين وديريك، التي يبلغ طولها حوالي 500 كيلومتر، تخضع لسيطرة منظمة PKK / YPG الإرهابية. لكن المصادر التي أشارت إلى وجود جنود للنظام السوري في بعض مناطق العمليات المحتملة، وقوات أميركية وروسية في بعضها الآخر، تؤكد أن محادثات للتسوية مع الولايات المتحدة وروسيا قد تكون على جدول الأعمال.
- بدء العملية أمر يعتمد على موافقة بعض الموجودين في الميدان؛ روسيا والولايات المتحدة الأميركية.
- لا بد أن الظروف السياسية الجديدة تشجّع أردوغان على تحريك الوضع الراهن، وإذا كان محظوظًا، على الدخول أكثر قليلًا. روسيا مشغولة للغاية في أوكرانيا، وتواجه مشكلة في العقوبات. يعتقد أردوغان أن الكرملين ربما لن يُزعج تركيا، التي تعمل بمثابة قصبه هوائية لروسيا حاليًا.
- لا يقف الأميركيون كعقبة فعلية أمام منبج وكوباني وعين عيسى وتل تمر بعد انتقالهم إلى خط نهر هابور وحقول النفط في الجنوب الشرقي تحت خط M-4 في عام 2019. ومع ذلك، حذرت إدارة بايدن مسبقًا من أن مثل هذه العملية ستؤثر سلبيًا على القتال ضد داعش وتزعزع استقراره.

- كانت هناك تقارير تفيد بأنه منذ اندلاع حرب أوكرانيا أعادت إدارة بايدن النظر في خياراتها لإرهاق روسيا في سوريا. إذا كان هذا صحيحًا، فقد تعتمد الولايات المتحدة على دور تركيا، وخاصة غرب الفرات، حيث تتداخل التفضيلات التركية الأميركية في هذه المنطقة. إذا اقتصر العمل العسكري المحتمل على تل رفعت تزداد احتمالية موافقة الولايات المتحدة.
- المواجهة الحادة بين روسيا والولايات المتحدة في أوكرانيا وسوريا مهّدت الطريق لتركيا. لكن بالنظر إلى أن أحدهما سيدعم العملية والآخر سيعارضها فقد نشهد أن علاقة تركيا مع أحد الجانبين في سوريا ستنتقل إلى مستوى مختلف في المستقبل القريب. بعبارة أخرى، قد يظهر تعاون إضافي مع روسيا، والأرضية التي يمكن الاتفاق عليها هي على الأرجح محادثات أستانا الثامنة عشرة التي ستعقد في منتصف الشهر المقبل. في الواقع كانت هناك تقارير تفيد بأن روسيا قد انسحبت من بعض المناطق السكنية لفترة و/أو أرادت سحب قواتها التشغيلية. لقد ذكرنا بالفعل التغيير الذي ستحدثه الحرب في أوكرانيا في ميزان القوى في المنطقة. الشيء المهم هنا هو تحويل التوازن الجديد إلى ميزة في الوقت المناسب والقرارات المناسبة.

## مقاربتان غريبتان لروسيا: كيسنجر مقابل سوروس

### الموضوع

مقال في صحيفة نوفوستي يعرض مقارنة لمنطق كل من التيار الواقعي (كيسنجر) والتيار العولمي (سوروس) تجاه الحرب الروسية في أوكرانيا، تحت عنوان "كيسنجر مقابل سوروس: الواقعية مقابل العولمة" بتاريخ 26 أيار 2022<sup>1</sup>.

### نصّ المقال

لقد تحوّل هنري كيسنجر، الذي يحتفل بعيد ميلاده التاسع والتسعين غداً، وجورج سوروس البالغ من العمر 91 عاماً، منذ فترة طويلة إلى نسخة حديثة من أنبياء العهد القديم، لا يستطيعان إعطاء وصفة طبية، ولكن يستطيعان على الأقل إعطاء تشخيص دقيق للمرض. وبما أن الغرب الآن "سئم" من روسيا، فأنت بحاجة إلى فهم ما يجب فعله مع هذا المرض وكيفية إيقافه. في منتدى دافوس، تحدّث "كبيرا السنّ" كلاهما عن روسيا، وحدّدا النهجين الرئيسيين للنخبة الأطلسية. يختلف النهجان اختلافاً جوهرياً، على الرغم من أن لها سمة واحدة مشتركة.

موقف سوروس واضح تماماً: "قد يكون الغزو بداية الحرب العالمية الثالثة، وقد لا تنجو حضارتنا منه. الطريقة الأفضل وربما الوحيدة لإنقاذ حضارتنا هي هزيمة بوتين في أسرع وقت ممكن... أي أن روسيا بوتين تشكّل تهديداً للحضارة الغربية مثل ألمانيا هتلر، ويجب هزيمتها وبأي ثمن". عندما يقول سوروس أنه "يجب علينا حشد كل مواردنا من أجل إنهاء الحرب في أسرع وقت ممكن" فإنه يعني على وجه التحديد هزيمة روسيا، وليس مفاوضات السلام. ويضيف "لكن وقف إطلاق النار بعيد المنال، لأنه لا يمكن الوثوق ببوتين".

<sup>1</sup> <https://ria.ru/20220526/zapad-1790730405.html>

يكرر سوروس ببساطة كلمات الجزء الراديكالي من النُخب الأنغلو ساكسونية (التي تُردّد أصداء وارسو الداعية إلى إنهاء العالم الروسي) التي نجحت حتى الآن في فرض هذا النهج على معظم النُخب الأوروبية. وهم، مع كل هذا، يدركون جيداً أنهم كانوا رهائن للعبة الأنغلو ساكسونية ضد روسيا، ولن يراهنوا مطلقاً على هزيمتها.

أما آراء الواقعيين من الأنغلو ساكسون فيعبّر عنها هنري كيسنجر قائلاً: "لقد كانت روسيا جزءاً أساسياً من أوروبا منذ 400 عام، وتأثرت السياسة الأوروبية خلال هذه الفترة بشكل أساسي بتقييمها لدور روسيا. أحياناً كمرقب، ولكن في بعض الحالات كضامن أو أداة لاستعادة التوازن الأوروبي. يجب أن تضع السياسة الحالية في الاعتبار أنه من المهم استعادة هذا الدور حتى لا تُجبر روسيا على الدخول في تحالف دائم مع الصين".

لذلك، يقول كيسنجر، إننا بحاجة إلى العودة إلى اقتراحه لعام 2014، الذي تمّت صياغته بعد أحداث شبه جزيرة القرم ودونباس: "المخرج المثالي هو جعل أوكرانيا دولة محايدة، جسراً بين روسيا وأوروبا، وخطاً فاصلاً". وذكر أن هذا الاحتمال "غير وارد حالياً بنفس الأهمية، ولكن لا يزال من الممكن اعتباره هدفاً نهائياً" ولذا "يجب أن يبدأ التحرك نحو محادثات السلام في غضون الشهرين المقبلين حتى يمكن الوصول إلى نهاية الحرب. يجب فعل ذلك قبل أن تتسبب الحرب في اضطرابات وتوترات يصعب التغلّب عليها بشكل متزايد، خاصة في العلاقات المحتملة بين روسيا وجورجيا وأوكرانيا مع أوروبا. من الناحية المثالية، يجب أن يعود الخط الفاصل إلى الوضع السابق". ويكمل كيسنجر "أعتقد أن دخول الغرب إلى حرب خارج الخط الفاصل المحدد سابقاً (أي خارج أوكرانيا) سيؤدي إلى حقيقة أنها ستتحول إلى حرب ليس من أجل حرية أوكرانيا، التي شنها الناتو بوحدة كبيرة، ولكن حرب ضد روسيا نفسها".

المهم هنا ليس أن كيسنجر لا يهتم بهزيمة روسيا ويدعو إلى المفاوضات، بل ما يدفعه إلى ذلك. إذا كان مستقبل العولمة بالنسبة لسوروس أساسياً، ويصفه بأنه صراع بين نظامين متعارضين تماماً مع بعضهما البعض، مجتمع مفتوح (الغرب) وآخر مغلق (روسيا والصين)، فمن المهم بالنسبة لكيسنجر الحفاظ على الدور الرئيسي للغرب في النظام العالمي. الهدف أكثر تواضعاً ولكنه أكثر واقعية أيضاً. لذلك، إذا كان سوروس ينادي بـ "المستقبل المشرق" (والتضحيات في الحرب ضد روسيا باسمها) فإن كيسنجر يشير إلى الماضي مستذكراً 400 عام من السياسة الأوروبية وتوازن القوى الأوروبي. ويقول إنه من المستحيل دفع موسكو نحو بكين - فهذا غير مربح للغرب نفسه.

إذا كان بوتين وشي، بالنسبة لسوروس، عدوين وحليفين بالفعل: "تشكّل الصين وروسيا اليوم أكبر تهديد لمجتمع مفتوح"، فإن كل شيء بالنسبة لكيسنجر لا يزال غير مفروغ منه. بالنسبة له، هذه الدول مثل الموازين، ولا يريد أن يعتقد أن العلاقات بين موسكو وبكين كانت منذ فترة طويلة مستقلة عن استراتيجية الغرب. العناد

مفهوم تمامًا بالنسبة للاستراتيجي الذي لعب قبل نصف قرن مزيجًا مفيدًا للأميركيين في مثلث موسكو وواشنطن وبكين (البادئ الحقيقي، الذي كان مع ذلك، الصين، لكنهم لا يرغبون في تذكر ذلك).

مع كل هذا، فإن موقف كيسنجر أكثر واقعية بكثير من موقف سوروس، لأن الغرب بالتأكيد ليس لديه القوة لهزيمة روسيا (ليس لأنها أضعف، ولكن لأن لدينا رهانات مختلفة). نعم، من المستحيل فصل روسيا عن الصين (هذا خيار استراتيجي واعٍ لموسكو وبكين، ناجم عن الحاجة إلى معارضة المشروع الغربي على جه التحديد)، لكن من الواقعي تمامًا منع الانقسام الكامل بين أوروبا وروسيا. وما هو مهم للواقعيين الأطلسيين، وهذا في مصلحة الغرب نفسه: في العالم الجديد، عالم ما بعد الغرب، لن يكون الغرب القوة المهيمنة، بل سيكون أقوى اللاعبين فقط. علاوة على ذلك، سيتمكن لبعض الوقت من ضمان عمل النظام العالمي وفقًا للقواعد الأنغلو ساكسونية القديمة.

هذه هي خطة كيسنجر البسيطة، وإلى جانب ذلك فهو يعتمد على حقيقة أن الصين والولايات المتحدة لا يزال بإمكانهما تجنب الانزلاق إلى المواجهة المفتوحة. مشكلة هذه الخطة (دون تقييم واقعيها): بالنسبة إلى الراديكاليين الأطلسيين، أولئك الذين هم على يقين من أن لديهم القوة الكافية لاحتواء روسيا والصين وللقتال من أجل مسيرة العولمة المنتصرة، فإن موقف كيسنجر غير مقبول على الإطلاق وانهزامي. وهذا لم يكن ردّ الفعل في كييف فقط على تصريحات وزير الخارجية الأسبق الذي اتهم بأنه طرح حجج "إثارة مخاوف دافوس"، بل أيضًا ردّ جزء كبير من النخب الأطلسية فوق الوطنية. وهذا ما يمثل دليلاً آخر على أنهم في أعماق أزمة أيديولوجية، وعدم الرغبة في الاعتراف بالواقع ليس سوى نتيجة لذلك. ومن هنا تأتي الأهداف غير الواقعية والإجراءات التي تزيد من سوء وضعهم. الرهان على هزيمة موسكو هو أسوأ خطأ للغرب.

في الوقت نفسه، لا يمكن اعتبار خطة كيسنجر ناجحة للأنغلو ساكسون، لأنه، مثل سوروس، يستخفّ بروسيا (وإن كان بدرجة أقل) ولا يفهم أهدافنا. لم يعد من الممكن أن تكون أوكرانيا المحايدة موضوع تسوية بين الغرب وروسيا، وكان ينبغي مناقشة هذا ليس قبل 24 شباط 2022، ولكن قبل شباط 2014، قبل الإطاحة بيانوكوفيتش وانتصار الميدان الأوروبي. يُحسب لكيسنجر أنه اقترح ذلك حتى قبل عشرة أو خمسة عشر عامًا، ولكن في ذلك الوقت، كان الكثير من الناس في الغرب يعتبرون أوكرانيا بالفعل ملكهم.

الآن لا يمكن الحديث عن أي حياد، لمجرد أن روسيا تعيد وحدتها التاريخية وأن المشكلة الأوكرانية (أي الروسية الصغيرة ونوفوروسيسك) أصبحت شأنًا داخليًا لشعبنا. يمكن للغرب أن يحاول بكل قوّته التدخل معنا لتأخير هذه العملية، ولكن عاجلاً أم آجلاً سيتعيّن عليه أن يتصالح مع الواقع ويعترف بما لا مفرّ منه: لقد فشلت محاولة أخرى لمراجعة حدود أوروبا والعالم الروسي. - تمامًا مثل كل المحاولات السابقة.

